

Distr.: General
18 June 2021
Arabic
Original: English

تنفيذ قرار مجلس الأمن 2334 (2016)

تقرير الأمين العام

أولا - مقدمة

1 - هذا التقرير هو التقرير الفصلي الثامن عشر عن تنفيذ قرار مجلس الأمن 2334 (2016). وتمتد الفترة المشمولة بالتقرير من 23 آذار/مارس إلى 11 حزيران/يونيه.

ثانيا - الأنشطة الاستيطانية

2 - أكد مجلس الأمن من جديد، في قراره 2334 (2016)، أن إنشاء إسرائيل للمستوطنات في الأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، بما فيها القدس الشرقية، ليس له أي شرعية قانونية ويشكّل انتهاكا صارخا بموجب القانون الدولي وعقبة كبرى أمام تحقيق حل الدولتين وإحلال السلام العادل والدائم والشامل. وفي القرار ذاته، كرّر المجلس مطالبته إسرائيل بأن توقف فورا وعلى نحو كامل جميع الأنشطة الاستيطانية في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، وأن تحترم جميع التزاماتها القانونية في هذا الصدد احتراما كاملا. بيد أنّ الفترة المشمولة بالتقرير لم تشهد اتخاذ أي من هذه الخطوات.

3 - وفي 20 أيار/مايو، وافقت لجنة التخطيط والبناء المحلية في القدس على خطة هار حوما E لبناء 540 وحدة سكنية إضافية في القدس الشرقية المحتلة. ويتوقف إصدار تراخيص البناء في إطار الخطة على عدة شروط. وستكون هذه الخطة، في حال تنفيذها، بمثابة خطوة أخرى صوب الربط بين مستوطنتي جيلو وهار حوما الحاليتين، وإنشاء منطقة متجاورة مبنية من المستوطنات الإسرائيلية على طول المحيط الجنوبي للقدس الشرقية. وهذا من شأنه أيضا أن يفصل بيت لحم وجنوب الضفة الغربية عن القدس الشرقية. وفي أوائل أيار/مايو، أنشأ المستوطنون مركزا استيطانيا جديدا يسمى إيفياتار جنوب نابلس. وفي أوائل حزيران/يونيه، أصدر جيش الدفاع الإسرائيلي أوامر لهدم مبان تأوي نحو 50 أسرة فلسطينية في إيفيتار، وأصدر أمرا عسكريا يحظر إعادة البناء في الموقع ويقضي بإخلائه تماما بحلول 14 حزيران/يونيه.



21-08205 (A) 220621 230621



4 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، استمرت عمليات الهدم والمصادرة لمبان مملوكة لفلسطينيين في جميع أنحاء الضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية. وتذرعت السلطات الإسرائيلية بحجة عدم الحصول على تصاريح بناء إسرائيلية، وهي تصاريح يظل حصول الفلسطينيين عليها أمرا شبه مستحيل، فقامت بهدم أو مصادرة 72 مبنى أو أجبرت آخرين على هدمها، مما أدى إلى تشريد 78 شخصا، من بينهم 47 طفلا و نحو 15 امرأة، وإلى تضرر 357 شخصا آخرين.

5 - وتعرض ما مجموعه 53 في المائة من المباني للهدم (3) أو المصادرة (35) دون إشعار مسبق، أو في غضون مهلة قصيرة جدا، استناداً إلى أنظمة عسكرية تبيح الاستيلاء بإجراءات موجزة على المباني "المنشأة حديثا" التي تُصنف كـ "منقولات" أو التي يُشتبه في استخدامها لارتكاب أعمال إجرامية. وهُدم ثلاثة مبان استناداً إلى الأمر العسكري رقم 1797 الذي يجيز فرض إجراءات معجلة لا تمنح المالكين سوى 96 ساعة لإثبات امتلاكهم تصاريح بناء سارية المفعول. وهدَم ستة مبانٍ أخرى مالكوها بعد تلقيهم أوامر بالهدم. وكان ما مجموعه 14 من المباني التي تم هدمها أو مصادرتها مما شُيد بتمويل من جهات مانحة.

6 - وإجمالا، يواجه حاليا ما لا يقل عن 218 أسرة فلسطينية في القدس الشرقية المحتلة، وهي أسر تضم 970 شخصا، من بينهم 424 طفلا، دعاوى إخلاء يُنتظر أن تبت فيها المحاكم الإسرائيلية. ورفعت معظم هذه الدعاوى منظمات استيطانية إسرائيلية، وهي تستند إلى تطبيق قوانين إسرائيلية تسمح باستعادة ممتلكات في القدس الشرقية كان يملكها اليهود قبل عام 1948. بيد أنه لا يوجد أي قانون مماثل يسمح للفلسطينيين باستعادة ممتلكاتهم في إسرائيل.

7 - وفي حي الشيخ جراح في القدس الشرقية المحتلة، رفضت محكمة الشؤون المحلية في القدس في 10 شباط/فبراير و 2 آذار/مارس الطعون المقدمة ضد دعاوى رفعتها منظمات استيطانية لطرد 15 أسرة فلسطينية من الحي الذي تعيش فيه منذ عقود. وقدمت الأسر الفلسطينية طلب استئناف لدى المحكمة العليا. وبناء على طلب من المدعي العام الإسرائيلي، أرجأت المحكمة في 9 أيار/مايو عقد جلسة استماع بشأن هذه المسألة لمدة شهر. وفي 25 أيار/مايو، منحت المحكمة العليا المدعي العام حتى 8 حزيران/يونيه لتحديد موقفه من الدعوى. وفي 7 حزيران/يونيه، أعلن المدعي العام أنه لن يتدخل في إجراءات المحكمة العليا فيما يتعلق بالبت في قضية إخلاء أربع من هذه الأسر. وأعلنت المحكمة العليا أنها ستعلن عقد جلسة استماع قبل 20 تموز/يوليه بشأن طلب الاستئناف الذي تقدمت به الأسر وتصدر حكمها بناء على ذلك.

8 - وفي 28 أيار/مايو، أرجأت محكمة الشؤون المحلية في القدس قرارها بشأن الطعن في قرار إخلاء يتعلق بمبنيين سكنيين من ثلاث شقق في حي بطن الهوى، في سلوان بالقدس الشرقية، حتى كانون الأول/ديسمبر. وأشارت المحكمة في قرارها إلى أنها ستنتظر صدور قرار من محكمة العدل العليا في قضايا مماثلة. وطلبت محكمة العدل العليا أيضا من المدعي العام تحديد موقفه. وإذا ما تمت عملية الإخلاء، فإن ذلك سيلحق ضررا مباشرا بما مجموعه سبع أسر فلسطينية تضم 33 شخصا، من بينهم 19 طفلا وامرأتان مسنتان ورجل من ذوي الاحتياجات الخاصة. وفي 10 حزيران/يونيه، أرجأت محكمة الشؤون المحلية في القدس قرارها بشأن الطعن في قرار إخلاء آخر يتعلق بمبنيين سكنيين من ثلاث شقق في بطن الهوى، حتى 8 تموز/يوليه. وإذا ما تمت عملية الإخلاء، فإن ذلك سيلحق ضررا مباشرا بما مجموعه ثلاث أسر فلسطينية تضم 20 شخصا، من بينهم 12 طفلا.

ثالثا – العنف ضدّ المدنيين، بما في ذلك أعمال الإرهاب

9 – دعا مجلس الأمن في قراره 2334 (2016) إلى اتخاذ خطوات فورية لمنع جميع أعمال العنف ضد المدنيين، بما في ذلك أعمال الإرهاب، وكذلك جميع أعمال الاستفزاز والتدمير، ودعا إلى إعمال المساءلة في هذا الصدد وإلى التقيّد بالالتزامات بموجب القانون الدولي من أجل تعزيز الجهود الجارية لمكافحة الإرهاب، بما في ذلك من خلال أنشطة التنسيق الأمنية القائمة، وإلى إدانة جميع أعمال الإرهاب بوضوح.

10 – غير أن الفترة المشمولة بالتقرير اتسمت بزيادة في أعمال العنف في جميع أنحاء الأرض الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك اشتباكات بين الفلسطينيين وقوات الأمن الإسرائيلية، وأعمال عنف متصلة بالمستوطنين، واعتداءات أو محاولات اعتداء مزعومة، وأعمال رشق بالحجارة وإلقاء لزجاجات حارقة من جانب الفلسطينيين، وعمليات إطلاق للصواريخ من جانب الجماعات المسلحة الفلسطينية من غزة باتجاه إسرائيل، وغارات جوية وعمليات قصف إسرائيلية استهدفت مواقع في غزة، واستخدام للقوة الفتاكة من جانب قوات الأمن الإسرائيلية ضد الفلسطينيين.

11 – وإجمالاً، قُتل خلال الفترة المشمولة بالتقرير 295 فلسطينيا، منهم 42 امرأة و 73 طفلا، على يد قوات الأمن الإسرائيلية خلال مظاهرات واشتباكات وعمليات تفتيش واعتقال وغارات جوية وعمليات قصف وحوادث أخرى وقعت في جميع أنحاء الأرض الفلسطينية المحتلة، وأصيب 149 10 فلسطينياً، منهم 17 امرأة و 148 طفلا بجروح، وكانت إصابات 703 4 من هؤلاء ناتجة عن استخدام الغاز المسيل للدموع و 840 منهم نتيجة استخدام الذخيرة الحية. وإجمالا، أصيب 90 من أفراد قوات الأمن الإسرائيلية و 857 مدنيا إسرائيليا على أيدي فلسطينيين في اشتباكات، وفي رشق بالحجارة وإلقاء للزجاجات الحارقة وإطلاق عشوائي للصواريخ وقذائف الهاون، وحوادث أخرى.

12 – وكانت التوترات شديدة في الضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، طوال الفترة المشمولة بالتقرير. وأدى اعتزام السلطات الإسرائيلية طرد أفراد أربع أسر لاجئة فلسطينية كبيرة من منازلهم في حي الشيخ جراح إلى زيادة حدة التوتر بين الفلسطينيين وقوات الأمن الإسرائيلية، مما أدى إلى احتجاجات متزايدة التوتر ابتداء من نيسان/أبريل. وفي أوائل نيسان/أبريل، انتشرت مقاطع فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي تصور هجمات عنيفة شنها فلسطينيون ضد يهود متشددين وهجمات ضد فلسطينيين على يد جماعات يمينية متطرفة. وفي أعقاب بداية شهر رمضان في 13 نيسان/أبريل، حدثت زيادة ملحوظة في الاضطرابات، بعد أن أقامت السلطات الإسرائيلية حواجز معدنية خارج بوابة دمشق في البلدة القديمة في القدس، مما حال دون الوصول إلى منطقة عامة يستخدمها الفلسطينيون. وفي أعقاب إقامة هذه الحواجز، اندلعت احتجاجات واسعة النطاق واشتباكات عنيفة بين الفلسطينيين وقوات الأمن الإسرائيلية في القدس الشرقية المحتلة، ولا سيما بالقرب من المسجد الأقصى وبوابة دمشق، وكذلك في الشيخ جراح.

13 – وازدادت الاضطرابات في 22 نيسان/أبريل عندما سار مدنيون إسرائيليون نحو بوابة دمشق، مرددين "الموت للعرب" وغير ذلك من الشعارات المعادية للعرب، واشتبكوا مع الفلسطينيين، الذين كانوا يرددون أيضا خطابا ملهبا للمشاعر، قبل أن تفرق قوات الأمن الإسرائيلية المجموعتين. وبعد إزالة قوات الأمن للحواجز في 25 نيسان/أبريل، عاد مؤقتا هدوء نسبي إلى المنطقة. وابتداء من 28 نيسان/أبريل، تظاهر الفلسطينيون يوميا في منطقة الشيخ جراح، وهو ما أدى، إلى جانب استمرار الوجود المكثف لقوات الأمن الإسرائيلية والاستفزاز من جانب المدنيين الإسرائيليين، إلى وقوع اشتباكات متكررة في جميع أنحاء القدس الشرقية.

14 - وفي حين لم تتضح بعد التفاصيل الكاملة، فقد شهد الوضع في القدس الشرقية المحتلة مزيدا من التصاعد في يوم القدس، أي في 10 أيار/مايو، عندما دخلت قوات الأمن الإسرائيلية إلى حرم المسجد الأقصى، وهي تطلق القنابل الصوتية وتستخدم الغاز المسيل للدموع وتطلق الرصاص المعدني المغلف بالمطاط. واتخذت السلطات الإسرائيلية تدابير للحد من التوترات، شملت تغيير مسار مظاهرة مقررة ينظمها نشطاء إسرائيليون يمينيون احتفالا بيوم القدس بعيدا عن حي المسلمين في البلدة القديمة، وتأجيل جلسة للمحكمة العليا بشأن قضايا الإخلاء في الشيخ جراح، ومنع زيارات اليهود إلى الأماكن المقدسة. ومع ذلك، استمر العنف والتواجد الأمني المكثف داخل البلدة القديمة. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، قُتل فلسطينيان وأصيب 1 635 بجروح في القدس الشرقية، منهم 657 في 10 أيار/مايو وحده، بينما أصيب 99 إسرائيليا، 32 منهم في 10 أيار/مايو.

15 - وعلى خلفية التوترات في القدس، اندلعت أعمال عنف بين إسرائيل والجماعات الفلسطينية المسلحة المتمركزة في قطاع غزة، مما أدى إلى أسوأ تصعيد للأعمال العدائية المسلحة منذ عام 2014. وفي 10 أيار/مايو، في وقت متأخر من بعد الظهر، نشر متحدث باسم كتائب عز الدين القسام التابعة لحماس بيانا منح إسرائيل "مهلة حتى الساعة السادسة من مساء اليوم لسحب [قواتها] من المسجد الأقصى المبارك وحي الشيخ جراح، والإفراج عن كافة المعتقلين خلال [أحداث] القدس الأخيرة". وفي ذلك المساء، أطلقت الجماعات المسلحة الفلسطينية عشوائيا 191 صاروخا وقذيفة هاون باتجاه إسرائيل، استهدف بعضها القدس، ورد عليها جيش الدفاع الإسرائيلي بإطلاق 60 صاروخا وقذيفة أصابت غزة. وخلال الأيام العشرة التالية، واصلت إسرائيل القيام بغارات جوية وعمليات قصف مكثفة، قيل إنها استهدفت الجماعات المسلحة وبنياتها التحتية، في حين واصلت الجماعات المسلحة الفلسطينية في غزة إطلاق الصواريخ وقذائف الهاون على نطاق غير مسبوق باتجاه إسرائيل، انطلاقا من مواقع منها أحياء مدنية مكتظة بالسكان. وقد أصيبت الساحة الداخلية لمجمع مدرسة تابعة لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) بصاروخين إسرائيليين على الرغم من أن المدرسة حُدّدت باعتبارها ملجأ طوارئ للمدنيين خلال الأعمال العدائية. وفي سياق تحقيق لاحق حول كيفية تأمين المبنى من الصواريخ، اكتشفت الأونروا وجود نفق محتمل تحت المدرسة يمكن أن تستخدمه الجماعات المسلحة الفلسطينية. وليس هناك ما يشير إلى وجود أي نقاط دخول للنفق أو خروج منه داخل المبنى.

16 - وإجمالا، أطلقت الجماعات المسلحة الفلسطينية أكثر من 4 000 من الصواريخ والمقذوفات باتجاه إسرائيل، سقط أكثر من 600 منها داخل قطاع غزة، وقيل إنها كانت السبب في وقوع بعض الإصابات في صفوف الفلسطينيين. ووفقا لمصادر إسرائيلية، نفذت القوات الإسرائيلية أكثر من 1 500 غارة جوية وبرية وبحرية شملت مختلف مناطق قطاع غزة. وتسببت الغارات الجوية وعمليات القصف الإسرائيلية الموجهة ضد ما قالت إسرائيل إنها أهداف بها منشآت للمقاتلين، في إلحاق أضرار جسيمة بالممتلكات والبنيات التحتية المدنية، بما في ذلك المباني العامة والمنازل السكنية والوحدات التجارية، ومنها أربعة أبراج شاهقة يضم أحدها مكاتب وسائل إعلام دولية، والمنظمات الإنسانية والمرافق الطبية والطرق. ووصلت الصواريخ التي أُطلقت من غزة إلى أطراف القدس وتل أبيب وضواحيها ومطار بن غوريون. وأصابت الصواريخ مواقع متعددة، مما ألحق أضرارا بالممتلكات السكنية والتجارية، فضلا عن المدارس وأحد خطوط أنابيب النفط الخام.

17 - وما فتئت الأمم المتحدة تعمل، طوال فترة الأعمال العدائية، مع جميع الأطراف على استعادة الهدوء وتهدئة الوضع ومنع وقوع المزيد من الخسائر في الأرواح. واستمر التصعيد إلى أن أعلن الجانبان

وقفا للأعمال العدائية اعتبارا من الساعة 02:00 من يوم 21 أيار/مايو. وقد صمد اتفاق وقف الأعمال العدائية، ولم يُبلغ عن إطلاق المزيد من الصواريخ أو شن غارات جوية أخرى.

18 - وقد ألحقت الأعمال العدائية المسلحة خسائر فادحة بالسكان المدنيين. ففي الفترة بين 10 و 21 أيار/مايو، قُتل 259 فلسطينيا في غزة، من بينهم 66 طفلا و 41 امرأة (4 منهن حوامل)، وقُتل 248 من هؤلاء، بمن فيهم 63 طفلا، بسبب الغارات الجوية وسقوط الصواريخ. ووفقا لوزارة الصحة في غزة، فقد أصيب 948 1 فلسطينيا. وكان ما لا يقل عن 129 من القتلى من المدنيين. وفي بعض الحالات، تسببت الغارات الجوية الإسرائيلية في مقتل جميع أفراد الأسرة، بمن فيهم النساء والأطفال والرضع، في منازلهم. وتشير التقديرات إلى أن أكثر من 40 شخصا قُتلوا في سلسلة من الغارات الجوية يقال إنها استهدفت أنفاقا تحت مناطق سكنية في مدينة غزة ليلة 15 أيار/مايو، ولا يزال العديد منهم في عداد المفقودين. وكان من بين القتلى رئيس قسم الطب الباطني في مستشفى الشفاء، وهو المستشفى الرئيسي في قطاع غزة، وأحد أطباء الأمراض العصبية القلائل في غزة، فضلا عن بعض أفراد أسرتيهما، وتسعة أفراد - امرأتان وسبعة أطفال - من أسرة من مخيم الشاطئ للاجئين.

19 - وفي إسرائيل، قُتل فتى في الخامسة من عمره بصاروخ في سديروت، وقُتلت فتاة في السادسة عشرة مع والدها في لود. وطوال الأحد عشر يوما من الأعمال العدائية، اضطر مئات الآلاف من الإسرائيليين في معظم أنحاء جنوب ووسط البلد، مرارا وتكرارا، إلى البحث عن ملجأ وسط وابل من الصواريخ. وقُتل تسعة إسرائيليين، من بينهم طفلان وأربع نساء وجندي، وثلاثة من الرعايا الأجانب، وأصيب مئات الإسرائيليين بجروح خلال الأعمال العدائية. وبالإضافة إلى ذلك، تسببت البالونات والطائرات الورقية الحارقة التي أُطلقت من غزة في اندلاع العشرات من الحرائق في جنوب إسرائيل خلال تلك الفترة.

20 - وفي الضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، قُتل 39 فلسطينيا، من بينهم امرأتان وسبعة أطفال. وأصيب ما مجموعه 217 8 فلسطينيا، 703 4 منهم من جراء استنشاق الغاز المسيل للدموع. ونتجت معظم الوفيات عن استخدام قوات الأمن الإسرائيلية للذخيرة الحية في سياق المظاهرات أو الاشتباكات أو ردا على الهجمات أو محاولات شن هجمات. وإجمالا، قُتل إسرائيلي واحد وأصيب 137 آخرون، من بينهم 90 من أفراد قوات الأمن الإسرائيلية. وازداد عدد الحوادث في الضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، خلال الفترة المشمولة بالتقرير، ولا سيما خلال فترة التصعيد من 10 إلى 21 أيار/مايو.

21 - وفي 6 نيسان/أبريل، أطلقت قوات الأمن الإسرائيلية النار على رجل فلسطيني فأردته قتيلا عند نقطة تفتيش مخصصة في قرية بير نبالا، شمال القدس. وتوفي الرجل متأثرا بجروحه وأصيبت زوجته التي كانت في السيارة أيضا. وقالت قوات الأمن الإسرائيلية بدايةً إن الرجل حاول شن هجوم بسيارته، وهي رواية طعنت في صحتها زوجة الرجل وشهود عيان. وفتحت قوات الأمن تحقيقا في الحادث.

22 - وفي 3 أيار/مايو، قتل فلسطيني رجلا إسرائيليا وأصاب اثنين آخرين بجروح في إطلاق للنار من مركبة متحركة على نقطة تفتيش الزعترة، جنوب نابلس. وفي 5 أيار/مايو، قُتل فتى فلسطيني في السادسة عشرة من عمره نتيجة إطلاق القوات الإسرائيلية النار عليه من الخلف في ظروف تشكل موضوع خلاف أثناء اشتباكات بين فلسطينيين وقوات الأمن الإسرائيلية في قرية أودلا، جنوب نابلس.

23 - وفي 7 أيار/مايو، أطلقت القوات الإسرائيلية النار على رجلين فلسطينيين فأردتهما قتيلين، وأصابت رجلا ثالثا بجروح خطيرة بالقرب من نقطة التفتيش في سالم، شمال غرب جنين، بعد أن أطلق الرجلان اللذان كانا يستقلان حافلة متجهة إلى إسرائيل النار على شرطة الحدود، حسبما قيل.

24 - وفي 11 أيار/مايو، أطلقت القوات الإسرائيلية النار على رجل فلسطيني فأردته قتيلا وأصابت آخر بجروح خطيرة عند نقطة تفتيش الزعترة، في ظروف غامضـــة. وفي 12 أيار/مايو، أفادت التقارير أن قوات الأمن الإسـرائيلية أطلقت النار على رجل فلسـطيني فأردته قتيلا خلال اشـتباكات في مخيم الفوار للاجئين، جنوب الخليل. ومنعت قوات الأمن الإسرائيلية سيارات الإسعاف الفلسطينية من الوصول إلى الرجل.

25 - وفي 12 أيار/مايو، أصابت قوات الأمن الإسرائيلية فتى في السادسة عشرة من عمره برصاصتين حيتين من الخلف فأردته قتيلا أثناء اشتباكات في عقابا بطوباس. وأفيد بأن الحادث وقع في سياق انسحاب قوات الأمن الإســـرائيلية من اشـــتباكات في طوباس، حيث أطلقت الذخيرة الحية على فلســـطينيين اثنين فأصابتهما بجروح، وحيث أصيب فلسطينيان آخران نتيجة دهسهما بمركبة جيب عسكرية.

26 - وفي 14 أيار/مايو، قام الفلســـطينيون باحتجاجات تضـــامنية دعما لغزة، تحول الكثير منها إلى اشـتباكات بين الفلسطينيين وقوات الأمن الإسـرائيلية في قلقيلية ورام الله ونابلس وبيت لحم والخليل وعشـرات الأماكن الأخرى. وفي أكثر الأيام دموية في الضـفة الغربية المحتلة منذ أكثر من عقد من الزمن، قُتل عشـرة فلسـطينيين على يد قوات الأمن الإسـرائيلية في هذه المظاهرات والاشـتباكات، وأصـيب نحو 250 آخرين بالرصاص الحي، مما أثار شواغل بشأن الاستخدام المفرط للقوة من قبل قوات الأمن الإسرائيلية. وقُتل فلسطيني آخر بالقرب من مستوطنة عوفرا في ما قيل بأنه هجوم على قوات الأمن الإسرائيلية بالدهس والطعن.

27 - وفي 15 و 16 أيار/مايو، قُتل فلسطينيان برصاص قوات الأمن الإسرائيلية في حادثين منفصلين، أحدهما هجوم بالدهس والآخر هجوم مزعوم بالدهس على هذه القوات في الشـيخ جراح وفي جنوب الضـفة الغربية، على التوالي. وفي جنوب الضـفة الغربية، أصـيب سـبعة من ضـباط شـرطة الحدود الإسـرائيلية، اثنان منهم بجروح متوسـطة الخطورة. وفي 16 أيار/مايو، قُتل ثلاثة فلسـطينيين بالذخيرة الحية لقوات الأمن الإسـرائيلية خلال مظاهرات واشـتباكات في طولكرم ونابلس والخليل، بمن فيهم فتى في الرابعة عشـرة توفي متأثرا بجروحه بعد إصابته في الرأس برصاص هذه القوات في الخليل في 13 أيار/مايو.

28 - وفي 18 أيار/مايو، قُتل فلسطيني كان مسلحا برشاش قصير برصاص قوات الأمن الإسرائيلية في الخليل، وهو يحاول إلقاء قنبلة أنبوبية، حسبما أفادت التقارير. وفي اليوم نفسه، قتلت قوات الأمن الإسرائيلية رجلين فلسطينيين خلال مظاهرات واشتباكات في رام الله، وفتى في السادسة عشرة في قرية بلعين. وأصـيب فلسـطيني رابع برصـاصـة في رأسـه أثناء مظاهرات واشـتباكات في جنين في 18 أيار/مايو، وتوفي بعد ذلك متأثرا بجروحه.

29 - وفي 25 أيار/مايو، قتلت القوات الخاصـة الإسـرائيلية بالذخيرة الحية فلسـطينيا من مخيم الأمعري للاجئين، كان جالسـا في سـيارته في حي أم الشـرايط في رام الله. ووقع إطلاق النار في سـياق عملية اعتقال بحثا عن أحد أفراد أسرة الرجل، فيما يبدو أنه خطأ في تحديد الهوية. وفي 28 أيار/مايو، أطلقت قوات الأمن الإسرائيلية النار على رجل فلسطيني يبلغ من العمر 28 عاما فأردته قتيلا، وأصـابت ما لا يقل عن 24 آخرين بجروح خلال احتجاجات ضد إنشاء مركز استيطاني جديد في جبل صبيح في بلدة بيتا جنوب شرق نابلس.

30 - وشـهدت جميع أنحاء الضـفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشـرقية، تصـاعدا في حدة العنف المرتبط بالمستوطنين، بما في ذلك استخدام الأسلحة النارية. وسُجّل ما مجموعه 139 هجوما، وهي هجمات قام فيها مسـتوطنون أو مدنيون إسـرائيليون آخرون بإصـابة فلسـطينيين بجروح أو إلحاق أضـرار بممتلكاتهم، حسـبما أفادت التقارير. وأسـفرت هذه الهجمات عن مقتل فلسـطيني وإصـابة 51 آخرين، فضـلا عن إلحاق

أضرار بممتلكات للفلسطينيين، مقارنة بمقتل شخصين وإصابة 31 آخرين في الربع الأول من عام 2021. ووفقا لمصادر إسرائيلية، فقد شن الفلسطينيون 228 هجوما على المستوطنين وغيرهم من المدنيين الإسرائيليين في الضفة الغربية المحتلة، بما في ذلك رشق مركبات مدنية بالحجارة وإلقاء الزجاجات الحارقة والقنابل الأنبوبية عليها، مما أسفر عن إصابة 47 شخصا وإلحاق أضرار بالممتلكات.

31 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، نفذت قوات الأمن الإسرائيلية 805 عمليات تفتيش واعتقال أسفرت عن اعتقال 851 شخصا، من بينهم 31 طفلا، وقتل فلسطينيين اثنين، من بينهم طفل، وإصابة 98 شخصا خلال اشتباكات لاحقة. وجرى 130 من هذه العمليات في القدس الشرقية على خلفية التوترات المحتدمة.

رابعا - التحريض والاستفزازات والخطابات الملهبة للمشاعر

32 - يهيب مجلس الأمن في قراره 2334 (2016) بالطرفين أن يتصرفا وفقا للقانون الدولي، بما في ذلك القانون الدولي الإنساني، والاتفاقات والالتزامات السابقة بينهما، وأن يلتزما الهدوء وضبط النفس، وأن يمتنعا عن أعمال الاستفزاز والتحريض والخطابات الملهبة للمشاعر، بهدف تحقيق جملة أمور منها وقف تصاعد الحالة على أرض الواقع، مما يفضي إلى إعادة بناء الثقة، والعمل من خلال السياسات والإجراءات على إظهار التزام حقيقي بحل الدولتين، وتهيئة الظروف اللازمة لتعزيز السلام.

33 - وقد حدث تصعيد خطير في حالات التحريض والخطابات الملهبة للمشاعر طوال الفترة المشمولة بالتقرير، وأدى الكثير من تلك الحالات إلى اندلاع العنف أو إلى احتدام العنف القائم. ففي الفترة التي سبقت نشوب الأعمال العدائية في غزة، وطوال فترة التصعيد، دعا قادة حماس مرارا إلى العنف ضد الإسرائيليين وأصدروا تهديدات. وحث أحد مسؤولي حماس الفلسطينيين المقيمين في القدس على "قطع رؤوس اليهود بالسكاكين"، مبينا الطريقة الأكثر فعالية للقيام بذلك. ونقلت صفحات فتح الرسمية على وسائل التواصل الاجتماعي مرارا نداءات من قيادة التنظيم الوطنية والمحلية تدعو إلى الدخول في مواجهات مع الجنود والمستوطنين الإسرائيليين، وتحث في بعض الحالات على استخدام "جميع الوسائل الممكنة". وخاطب مسؤول رفيع المستوى في فتح "كل فلسطيني لديه حجر أو كلمة أو رصاصة"، قائلا إن "المعركة قد اندلعت". وفي خطب بثتها القناة التلفزيونية الفلسطينية الرسمية، زعم بعض المسؤولين الدينيين في السلطة الفلسطينية أن إسرائيل تسعى إلى تدمير و "تدنيس" المسجد الأقصى.

34 - وفي الوقت نفسه، حرض مسؤولون إسرائيليون على العنف وانخرطوا في سلسلة من الخطوات والبيانات الاستفزازية. فخلال المظاهرات التي خرجت في الشيخ جراح، تم تصوير أحد نواب رئيس بلدية القدس وهو يقول لناشط فلسطيني إنه "من المؤسف" أنه لم يتلقّ رصاصة في رأسه. وقام مرارا أعضاء الكنيست من اليمين المتطرف بتنظيم زيارات استفزازية إلى بؤر التوتر في القدس، بما في ذلك إلى حي الشيخ جراح وباب دمشق ومدخل الحرم الشريف، الأمر الذي أثار اشتباكات عنيفة بين مناصريهم والفلسطينيين. وكتب وزير إسرائيلي في تدوينة على وسائل التواصل الاجتماعي، بعد وفاة جندي إسرائيلي، قائلا إن "العدو الفلسطيني أخذ يرفع رأسه. وكما كان الحال في المائة سنة الماضية، [فهم] همج متوحشون". وردا على مقطع فيديو لفلسطينيين يهاجمون سائقا إسرائيليا بالقرب من البلدة القديمة، كتب عضو في الكنيست على وسائل التواصل الاجتماعي أن إسرائيل فقدت السيطرة على سيادتها على القدس، وأن "الوقت قد حان لإعادة تحرير جبل الهيكل والقدس، ولجعل [الفلسطينيين] يفهمون من هو المسيطر النهائي وإلى الأبد". وأدلى أعضاء من الكنيست بتصريحات مهينة وغير مقبولة ضد العرب، حيث نشر

أحدهم تغريدة على تويتر قال فيها إن العرب الذين لا يقبلون "في نهاية المطاف" أن "أرض إسرائيل ملك لشعب إسرائيل ... لن يبقوا هنا". وكتب آخر ردا على لقطات لفلسطينيين في القدس الشرقية يبتهجون بضربات صاروخية موجهة للمدينة أنه ينبغي "وضعهم في شاحنات وترحيلهم على الفور".

خامسا - الخطوات الإيجابية لعكس مسار الاتجاهات السلبية

35 - دعا مجلس الأمن في قراره 2334 (2016) إلى اتخاذ خطوات إيجابية على الفور لعكس مسار الاتجاهات السلبية القائمة على أرض الواقع والتي تهدد إمكانية تطبيق حل الدولتين. وقد استمرت الاتجاهات السلبية على أرض الواقع خلال الفترة المشمولة بالتقرير.

36 - وفي 30 نيسان/أبريل، قال الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، إنه يرجئ إلى أجل غير مسمى انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني، والانتخابات الرئاسية، وانتخابات المجلس الوطني الفلسطيني، وقد كان مقررا إجراؤها في عام 2021، وذلك إلى أن تضمن إسرائيل مشاركة الفلسطينيين في القدس الشرقية المحتلة. وكانت حينها الاستعدادات لانتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني، التي كان مقررا إجراؤها في 22 أيار/مايو، قد وصلت مرحلة جد متقدمة. وسجل نحو 93 في المائة من الناخبين المؤهلين للمشاركة، أي أكثر من 2,5 مليون فلسطيني، نحو 50 في المائة منهم نساء وأكثر من 40 في المائة ممن كانوا سيصوتون لأول مرة. وكانت 36 قائمة من قوائم المرشحين، تضم في المجموع 389 1 مرشحا، قد حظيت بموافقة اللجنة المركزية للانتخابات، وكان من المقرر أن تبدأ فترة الحملة الانتخابية في 1 أيار/مايو.

37 - وفي غزة، ألحقت أضرار جسيمة بالمباني السكنية والتجارية والمنشآت الصحية والمدارس والبنيات التحتية، بما في ذلك الطرق وخطوط نقل التيار الكهربائي والشبكات الكهربائية وشبكات مياه الصرف الصحي ومحطات الضخ وخطوط الأنابيب وآبار المياه والأراضي الزراعية. وتلوثت غزة بكمية كبيرة من المتفجرات من مخلفات الحرب التي لم تنفجر، الأمر الذي يستلزم تدخلات في مجال الإجراءات المتعلقة بالألغام لإنقاذ أرواح الناس وتثقيف المدنيين على وجه الاستعجال بمخاطر المتفجرات من مخلفات الحرب. ففي 9 حزيران/يونيه، أدى حادث تسببت فيه قطعة متفجرة إلى مقتل طفل في التاسعة من العمر وإصابة أخيه بجروح خطيرة. وفي سياق التصعيد الأخير، أكدت تقييمات المخاطر التي أجرتها الأمم المتحدة وجود 14 قنبلة مدفونة على عمق بعيد، بما في ذلك قنبلتان تحت مدرسة تابعة للأونروا.

38 - وأفادت تقديرات أولية أجرتها السلطات المحلية أن 000 2 وحدة سكنية دُمرت بالكامل وأن 000 15 وحدة سكنية أخرى أُلحقت بها أضرار. ولجأ خلال الأعمال العدائية أكثر من 000 113 فلسطيني بشكل مؤقت إلى مدارس الأونروا أو إلى عائلات مضيفة، الأمر الذي زاد من خطر انتشار مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) بسبب الاكتظاظ، حيث هناك حاليا 500 8 فلسطينيا تؤويهم عائلات مضيفة أو يجدون مأوى في مدرستين من مدارس الأونروا، حتى 10 حزيران/يونيه. وقد ظلت حوالي 600 أسرة (600 3 فرد) في حالة نزوح داخل غزة لأكثر من ست سنوات، منذ نزاع عام 2014.

39 - وأُلحقت أضرار أيضا بما عدده 141 مدرسة و 33 من المنشآت الصحية.

40 - واستفحل انخفاض الإمدادات من الكهرباء في جميع أنحاء قطاع غزة، حيث انتقلت من 15 ساعة في اليوم في المتوسط إلى ما بين 5 و 6 ساعات في اليوم، بسبب الأضرار التي لحقت بالخطوط الرئيسية لنقل التيار الكهربائي وبالمحولات والشبكات الكهربائية، وأيضا بسبب منع إسرائيل دخول الوقود الذي يتم

توصــيله عن طريق الأمم المتحدة لمحطة توليد الكهرباء في غزة، الأمر الذي يتسـبب في تعطيل الخدمات الأساسية، بما في ذلك إمدادات المياه والصرف الصحي والرعاية الصحية. ووجد نحو 000 800 شخص أنفسهم لوقت معين غير قادرين على الحصول على المياه المأمونة المنقولة بالأنابيب نتيجة الأضرار التي أُلحقت بالبنيات التحتية وانخفاض الإمدادات من الكهرباء. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، تم تصليح الخطوط الرئيسية لنقل التيار الكهربائي، فعادت إمدادات الكهرباء جزئيا، واكتملت تصليحات كبيرة في البنيات التحتية الخاصة بالمياه.

41 - وفي 11 أيار/مايو، وعقب اندلاع الأعمال العدائية بين إسرائيل والجماعات المسلحة الفلسطينية، أغلقت إسرائيل معبر إيريتز، بما في ذلك في وجه تنقل الحالات الإنسانية وأفراد العمل الإنساني، كما أغلقت معبر كرم أبو سالم في وجه نقل البضائع. وأُعيد فتح معبر كرم أبو سالم في 18 أيار/مايو لنقل الوقود الموجه للأونروا والأعلاف الحيوانية فقط، وذلك بعد إغلاقه في بداية الأحداث بسبب نيران الهاون المنطلقة من غزة. وفُتح معبر إيريتز بشكل استثنائي ليوم واحد، في 17 أيار/مايو، لدخول شحنة من المساعدات الطبية قادمة من الأردن، إلى جانب أفراد من العاملين في القطاع الطبي. وقد أدى إغلاق المعابر من إسرائيل طوال فترة الأعمال العدائية، إلى جانب آثار الأضرار التي لحقت بالبنيات التحتية الخاصة بالكهرباء في غزة، إلى تفاقم الحالة الإنسانية وأثر ذلك على رفاه سكان غزة قاطبة.

42 - وظل معبر رفح مفتوحا، باستثناء أيام العطل الرسمية. وفُتحت بوابة صلاح الدين طيلة خمسة أيام خلال الأعمال العدائية للسماح بدخول السلع التجارية، بما في ذلك الوقود. وفي 9 أيار/مايو، أغلقت إسرائيل منطقة الصيد في غزة، ثم أُعيد فتحها في حدود ستة أميال في 25 أيار/مايو. وسبق لإسرائيل أن أغلقت منطقة الصيد بالكامل لمدة ثلاثة أيام، من 26 إلى 28 نيسان/أبريل، ردا على إطلاق صواريخ وبالونات حارقة باتجاه إسرائيل.

43 - وعقب وقف الأعمال العدائية، في 21 أيار/مايو، سُمح بدخول 40 شاحنة محملة بالإمدادات الإنسانية. وفي 25 أيار/مايو، أعلنت إسرائيل عن فتح المعابر لمرور بعض السلع الإنسانية وأفراد العمل الإنساني. ويسرت إسرائيل أيضا إدخال أكثر من 000 46 جرعة من اللقاحات المقدمة في إطار مرفق كوفاكس لإتاحة لقاحات كوفيد-19 على الصعيد العالمي.

سادسا - الجهود المبذولة من الأطراف والمجتمع الدولي للمضي قدما بعملية السلام، والتطورات الأخرى ذات الصلة

44 - أهاب مجلس الأمن في قراره 2334 (2016) بجميع الدول أن تميّز في معاملاتها ذات الصلة بين إقليم دولة إسرائيل والأراضي المحتلة منذ عام 1967.

45 - وأهاب مجلس الأمن أيضا في قراره 2334 (2016) بجميع الأطراف أن تواصل، في سبيل تعزيز السلام والأمن، بذل الجهود الجماعية الرامية إلى بدء مفاوضات ذات مصداقية بشأن جميع مسائل الوضع النهائي في عملية السلام في الشرق الأوسط، وحث في ذلك الصدد على تكثيف وتسريع وتيرة الجهود وأنشطة الدعم الدبلوماسية على الصعيدين الدولي والإقليمي من أجل تحقيق سلام شامل وعادل ودائم في الشرق الأوسط دون تأخير على أساس قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، ومرجعيات مدريد، بما في ذلك مبدأ الأرض مقابل السلام ومبادرة السلام العربية وخريطة الطريق التي وضعتها المجموعة الرباعية، وإنهاء

الاحتلال الإسرائيلي الذي بدأ في عام 1967. وأكد المجلس أنه لن يعترف بأي تغييرات في خطوط الرابع من حزيران/يونيه 1967، بما في ذلك ما يتعلق بالقدس، عدا التغييرات التي يتفق عليها الطرفان من خلال المفاوضات.

46 - وفي 23 نيسان/أبريل و 16 و 28 أيار/مايو، اجتمع مبعوثو المجموعة الرباعية المعنية بالشرق الأوسط بتقنيات التواصل الافتراضي لمناقشة آخر التطورات السياسية والحالة على أرض الميدان، بما في ذلك التصعيد الأخير ووقف الأعمال العدائية بين إسرائيل والجماعات المسلحة الفلسطينية.

47 - وخلال التصعيد بين إسرائيل والجماعات المسلحة في غزة، اجتمع مجلس الأمن في 10 و 12 و 16 و 18 أيار/مايو للإعراب عن قلقه البالغ إزاء العنف المستمر وتشجيع الأطراف على إنهاء الأعمال العدائية. وفي 20 أيار/مايو، عقدت الجمعية العامة جلسة طارئة لمعالجة الحالة، كرر خلالها الأمين العام دعوته جميع الأطراف إلى وقف فوري لإطلاق النار. وفي 22 أيار/مايو، أصدر مجلس الأمن بيانا رحب فيه بإعلان وقف إطلاق النار، وشدد على الحاجة الملحة إلى تقديم المساعدة الإنسانية للسكان المدنيين الفلسطينيين، ولا سيما في غزة. وفي 27 أيار/مايو، قرر مجلس حقوق الإنسان إنشاء لجنة مستمرة للتحقيق في الانتهاكات المزعومة للقانون الدولي الإنساني وجميع الانتهاكات والتجاوزات المزعومة للقانون الدولي لحقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة وإسرائيل سواء ما كان منها قبل 13 أبريل/نيسان 2021 أو ما وقع منذ ذلك التاريخ.

سابعا - ملاحظات

48 - ما زال يساورني قلق بالغ من تمادي إسرائيل في توسيع المستوطنات غير القانونية في الضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، وهو ما يكرّس الاحتلال الإسرائيلي، ويقوّض حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير والسيادة، ويواصل التعدي على الأرض الفلسطينية والموارد الطبيعية الفلسطينية، ويعيق حرية تنقل السكان الفلسطينيين، ويزيد من مخاطر اندلاع مواجهات عنيفة. ولا تزال السلطات الإسرائيلية تمضي قُدما بخطط استيطان سبق تجميدها أو تأجيلها لسنوات، وتهم هذه الخطط مناطق بالغة الأهمية للتواصل الجغرافي لأراضي أي دولة فلسطينية تقوم في المستقبل.

49 - ومن الأمثلة المثيرة للقلق بوجه خاص التقدم في خطط توسيع مستوطنة هار حوما في القدس الشرقية المحتلة. فهذه خطوة أخرى على طريق تكريس سلسلة المستوطنات غير القانونية على طول المحيط الجنوبي الذي يفصل القدس الشرقية عن بيت لحم وغيرها من البلدات الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة جنوبي المدينة.

50 - وإن المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية، ليس لها أي شرعية قانونية وتشكّل انتهاكا صارخا لقرارات الأمم المتحدة والقانون الدولي. وهي تنال من إمكانية تحقيق حلّ قائم على وجود دولتين، من خلال التقويض المنهجي لإمكانية إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة تتمتع بالاستقلال وتكون أراضيها متصلة جغرافيا وتتوافر لها مقومات البقاء. وأحث حكومة إسرائيل على الكف فوراً عن المضي قدماً بأي إجراءات تتعلق بالأنشطة الاستيطانية.

51 - وما زلت أشعر بقلق بالغ إزاء استمرار أعمال هدم ومصادرة منشآت تعود للفلسطينيين، من بينها مشاريع إنسانية ممولة دوليا. وأدعو السلطات الإسرائيلية إلى الكف عن هدم الممتلكات الفلسطينية وعن

تشريد الفلسطينيين وإخلائهم قسريا، انسجاما مع التزامات البلد بموجب القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، وإلى اعتماد خطط تمكّن تلك المجتمعات المحلية من البناء بصورة قانونية ومن تلبية احتياجاتها الإنمائية.

52 - وما زلت أشعر بانزعاج بالغ إزاء احتمال أن يقع إخلاء قسري لبعض الأسر الفلسطينية من منازلها في حي الشيخ جراح وحي سلوان في القدس الشرقية المحتلة. فكما ظهر جليا في الأسابيع الأخيرة، يمكن أن تؤدي عمليات الإخلاء القسري، لا سيما في هذه المناطق ذات الحساسية السياسية، إلى توترات خطيرة وإلى العنف.

53 - وسرعان ما خرج التصعيد السريع للعنف والهجمات العنيفة ضد المدنيين الفلسطينيين والإسرائيليين والتحريض على العنف، سرعان ما خرجت عن نطاق السيطرة وتطورت إلى عمليات مدمرة متبادلة بين إسرائيل والجماعات المسلحة في غزة على نطاق لم يسبق له مثيل منذ سنوات. ولم تؤد هذه الأحداث إلا إلى تعميق الانقسامات بين الإسرائيليين والفلسطينيين ووضعت التقدم نحو السلام أمام تحد أكبر. ولا بد من وقف أعمال العنف ومن محاسبة جميع مرتكبي العنف.

54 - ويساورني قلق بالغ إزاء الحالات المتعددة التي فاقم فيها المسؤولون التوترات والعنف من خلال إطلاق خطابات غير مقبولة أو القيام بأعمال استفزازية. وقد ساهمت البيانات والإجراءات فيما حدث من تصعيد قاتل. ومن واجب الجميع إدانة العنف والتحريض إدانة صريحة ورفضهما رفضا باتا. وبدلا من ذلك، لقي العنف والتحريض في مناسبات كثيرة جدا ما يشجع عليهما ويذكي شرارتهما. وفي الوقت نفسه، أشيد بالمبادرات التي تقودها منظمات المجتمع المدني للدعوة إلى السلام والمصالحة وإنهاء القتال.

55 - وإن قيام حركة حماس وحركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية وآخرين بإطلاق الصواريخ وقذائف الهاون بشكل عشوائي على المراكز الإسرائيلية المأهولة بالسكان المدنيين يشكل انتهاكا واضحا لمبدأ التمييز بموجب القانون الإنساني الدولي ويجب وقفه. ورغم أن إسرائيل اتخذت عددا من الاحتياطات، مثل الإنذار المسبق بالهجمات في بعض الحالات، فإن الغارات الجوية في المناطق المكتظة بالسكان أسفرت عن عدد مرتفع من الوفيات والإصابات بين المدنيين، إضافة إلى تدمير البنية التحتية المدنية على نطاق واسع. ويجب على السلطات الإسرائيلية أن تمتثل لقواعد القانون الدولي الإنساني التي تحكم النزاعات المسلحة، وأن تتخذ جميع الاحتياطات الممكنة لتجنيب استهداف المدنيين والأعيان المدنية حين تنفيذ العمليات العسكرية.

56 - وأنا أشعر بجزع شديد لكون الأطفال لا يزالون يقعون ضحايا للعنف. فقد قُتل 66 طفلا في غزة وستة أطفال في الضفة الغربية المحتلة وطفلان في إسرائيل نتيجة للأعمال العدائية الأخيرة. وأكرر مرة أخرى أن الأطفال لا ينبغي أن يكونوا هدفاً للعنف أو أن يعرَّضوا للأذى. وينبغي منحهم حماية خاصة من أي شكل من أشكال العنف.

57 - وهناك مخاوف جدية من أن قوات الأمن الإسرائيلية استخدمت قوة غير متناسبة ضد المشاركين في المظاهرات، ولا سيما من خلال استخدام الذخيرة الحية. وأكرر مرة أخرى أن على قوات الأمن أن تمارس أقصى قدر من ضبط النفس وألا تستخدم القوة الفتاكة إلا عندما يكون استخدامها أمرا لا بد منه لحماية الأرواح. ويجب أن تضطلع السلطات الإسرائيلية والفلسطينية بتحقيقات دقيقة ومستقلة ومحايدة وسريعة في جميع الحالات التي يُحتمل أن تكون قد انطوت على استخدام مفرط للقوة.

58 - وإنني أشعر بانزعاج شديد من استمرار العنف المتصل بالمستوطنين في الضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية. وأشعر بانزعاج شديد إزاء تزايد حدة الهجمات التي ينفذها المستوطنون، بما في ذلك ما تنقله التقارير من كون المستوطنين الإسرائيليين يستخدمون الذخيرة الحية ضد الفلسطينيين. وإسرائيل ملزمة، بوصفها السلطة القائمة بالاحتلال، بضمان سلامة وأمن السكان الفلسطينيين وبالتحقيق في هذه الهجمات. ويساورني بالغ القلق أيضا إزاء الهجمات التي يشنها الفلسطينيون على المدنيين الإسرائيليين. ويجب محاسبة مرتكبي العنف من جميع الأطراف وتقديمهم إلى العدالة على وجه السرعة.

59 - وأود أن أشير من جديد إلى أن مصير مدنيَّيْن إسرائيليَيْن وجثماني جنديَيْن من جيش الدفاع الإسرائيلي تحتفظ بهما حماس في قطاع غزة لا يزال من الشواغل الإنسانية البارزة. وأدعو حركة حماس إلى تقديم معلومات عن حالة هؤلاء على نحو ما يقتضيه القانون الدولي الإنساني.

60 - ولا يزال يساورني قلق بالغ أيضا إزاء استمرار الممارسة الإسرائيلية المتمثلة في احتجاز جثامين القتلى الفلسطينيين. وأدعو إسرائيل إلى إعادة الجثامين المحتجزة إلى أسر أصحابها وفقا لالتزاماتها بموجب القانون الدولي الإنساني.

61 - وأرحب بوقف الأعمال العدائية المتفق عليه في 21 أيار/مايو وأشيد بالجهود الهامة التي بذلتها قطر ومصر والولايات المتحدة الأمريكية لدعم إنهاء العنف. وأود أيضا أن أشكر منسقي الخاص على بذله من جهود. ومع ذلك، لا تزال الحالة في غزة مصدر قلق بالغ، بما في ذلك الصدمة والمعاناة النفسية الشديدة التي يعاني منها سكان غزة بعد سنوات من إجراءات الإغلاق الإسرائيلي المطول والقيود المفروضة على النشاط الاقتصادي وحرية التنقل، وطبيعة الحكم الذي تمارسه حماس، والتهديد المستمر باندلاع العنف. وعلى الرغم من أن وقف الأعمال العدائية لا يزال قائما، فهو هش، وخطر حدوث تصعيد كبير لا يزال ماثلا. والأحداث المدمرة التي وقعت في الأسابيع القليلة الماضية تذكير صارخ بأن هذا النزاع لا يمكن الاستمرار في إدارته على الدوام. وأؤكد من جديد أن الدعم الإنساني أو الاقتصادي، أيا كان مقداره، لن يكون كافيا وحده لمعالجة التحديات المطروحة في قطاع غزة، إذ تتطلب هذه التحديات في نهاية المطاف إيجاد حلول سياسية وتوافر إرادة سياسية للعمل عليها.

62 - ومن الأولويات البالغة الأهمية في الفترة الراهنة الحفاظ على الهدوء، وتثبيت وقف الأعمال العدائية، واتخاذ الخطوات اللازمة لتلبية الاحتياجات الإنسانية على وجه السرعة. وأناشد المجتمع الدولي أن يعمل مع الأمم المتحدة لوضع حزمة دعم متكاملة وقوية لإعادة الإعمار والإنعاش بسرعة وعلى نحو مستدام، بحيث يكون في ذلك دعم للشعب الفلسطيني وتعزيز لمؤسساته. وأنا ملتزم بضمان أن تضطلع الأمم المتحدة بالدور المنوط بها.

63 - وتقوم الأمم المتحدة بتنسيق إيصال المساعدات الإنسانية العاجلة إلى سكان غزة، وأسلط الضوء على النداء العاجل الإنساني الذي أُطلق 27 أيار/مايو لجمع 95 مليون دولار. وتعمل الأمم المتحدة والبنك الدولي والاتحاد الأوروبي أيضا على إجراء تقييم سريع للاحتياجات الناجمة عن الأضرار تقدر فيه الاحتياجات اللازمة لإعادة الإعمار والإنعاش في غزة على مدى أطول. وحتى يتم إيصال الإغاثة الإنسانية إلى غزة على وجه السرعة، يلزم توفير التمويل حالا للصحة والحماية والتعليم والغذاء والمأوى والمياه والصرف الصحي والنظافة الصحية. ويجب على جميع الأطراف أيضا تيسير الوصول دون عوائق إلى الإغاثة الإنسانية. ويجب على إسرائيل أن تعجل بدخول السلع الموجهة لأغراض الاستجابة الإنسانية وإعادة

الإعمار، وبمرور موظفي العمل الإنساني وإعادة الإعمار الأساسيين، بمن فيهم من كان منهم من المواطنين الفلسطينيين. ويجب على إسرائيل أيضا أن تزيد بشكل كبير من عدد تصاريح الخروج من غزة الصادرة للمرضى لتلقي علاجات السرطان المنقذة للحياة وغيرها من التدخلات الصحية.

64 - ولا يزال يساورني قلق بالغ إزاء عجز الميزانية البرنامجية للأونروا البالغ 150 مليون دولار. وأرحب باستئناف التمويل من الولايات المتحدة في نيسان/أبريل الماضي، وأدعو الدول الأعضاء إلى ضمان حصول المنظمة في فترة الصيف على السيولة اللازمة لتقوم بأعمالها. وللأونروا دور حيوي في استقرار المنطقة، لا سيما في أعقاب نزاع مدمر، وفي وقت لا تزال فيه المنطقة في حالة متقلبة. وأرحب بجهود الأردن والسويد لتنظيم مؤتمر دولي بشأن الأونروا في تشرين الأول/أكتوبر. فالاستثمار في الأونروا يبقى استثمارا لا غنى عنه للاستقرار الإقليمي ولدعم هدف تحقيق السلام في الشرق الأوسط.

65 - ومن الضروري جدا أن تستمر المساعي المهمة التي تقودها مصر للمصالحة بين الفصائل الفلسطينية. وتظل الأمم المتحدة ملتزمة بدعم المساعي التي تبذلها مصر في هذا الصدد، وأدعو جميع الفصائل الفلسطينية إلى بذل جهود جادة لضمان إعادة توحيد قطاع غزة والضفة الغربية المحتلة تحت قيادة حكومة وطنية ديمقراطية واحدة. وغزة جزء لا يتجزأ من أي دولة فلسطينية تنشأ في المستقبل في إطار حل الدولتين، ويجب أن تظل كذلك.

66 - وقد كان لتأجيل الانتخابات الفلسطينية آثار كبيرة، سواء بالنسبة للحالة الأمنية على أرض الواقع أو بالنسبة لمستقبل المشروع الوطني الفلسطيني. وأثني على الجهود الدؤوبة للجنة الانتخابات المركزية الفلسطينية، حيث ضمنت طوال العملية التنفيذ الفعال لجميع الجوانب التقنية. وإن إجراء الانتخابات في الضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، وغزة سيكون خطوة حاسمة نحو تحقيق الوحدة الفلسطينية، مما يعطي مشروعية جديدة للمؤسسات الوطنية، بما في ذلك مجلس نواب وحكومة منتخبان ديمقراطياً في فلسطين.

67 - ويجب اجتناب النزوع إلى الحلول القصيرة الأجل، وأن ينصب التركيز على العمل على النهوض بالوحدة بين الفلسطينيين، ورفع أعمال الإغلاق المنهكة عن غزة، تمشيا مع قرار مجلس الأمن 1860 (2009)، والعودة في نهاية المطاف إلى عملية سلام تنهي الاحتلال وتفضي إلى حل قابل للتطبيق يقوم على وجود دولتين.

68 - وإنني باق على التزامي بدعم الفلسطينيين والإسرائيليين من أجل إيجاد حل للنزاع وإنهاء الاحتلال وفقاً لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة والقانون الدولي والاتفاقات الثنائية، في سبيل تحقيق الرؤية القائمة على وجود دولتين - إسرائيل ودولة فلسطينية مستقلة وديمقراطية ومتصلة جغرافيا تتمتع بالسيادة وتتوافر لها مقومات البقاء - تعيشان جنبا إلى جنب في سلام وأمن ضمن حدود آمنة ومعترف بها، على أساس خطوط ما قبل عام 1967، وتكون القدس عاصمة لكلتا الدولتين.

69 - وأحث الإسرائيليين والفلسطينيين ودول المنطقة والمجتمع الدولي بوجه أعم على اتخاذ خطوات عملية تمكن الطرفين من العدوة إلى الطريق المؤدية إلى إجراء مفاوضات مجدية، وإلى السلام في نهاية المطاف. ويعمل المنسق الخاص بنشاط على الدفع قدما بهذه الجهود مع نظرائه في المجموعة الرباعية المعنية بالشرق الأوسط، ومع الشركاء الإقليميين الرئيسيين والقادة الإسرائيليين والفلسطينيين.

70 - وأعرب هنا عن تقديري العميق للمنسّق الخاص، تور فينيسلاند، لعمله المتميز في سياقٍ لا يزال حافلا بالتحديات. وأشيد أيضا بجميع موظفي الأمم المتحدة الذين يعملون في ظل ظروف شاقة في خدمة المنظمة.
